

نشرية شهر جويلية 2020

حول الاحتجاجات الجماعية و الإنتحار و العنف

798 تحرك احتجاجي و 11 حالة إنتحار و محاولة إنتحار



عدد : 82

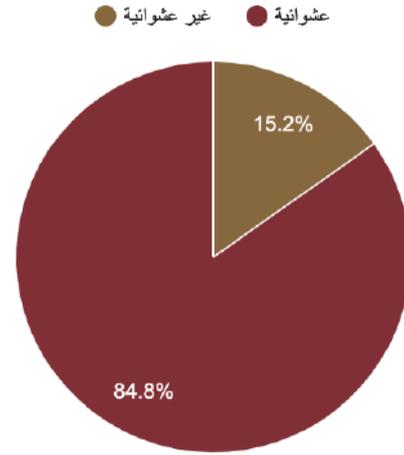
المقدمة

لم يهدأ الوضع الاجتماعي بالبلاد خلال شهر جويلية رغم تراجع منسوب التحركات الاجتماعية فيه مقارنة بشهر جوان. فتواصلت حالة الاحتقان والغضب باغلب الجهات.. وامام عدم الاستقرار وضبابية المشهد السياسي عمّ البلاد شعور عام بفقدان الامل وعدم الرضا وهو ما يفسر في جزء كبير منه الموجة العالية للهجرة غير النظامية التي سجلها الشهر والتي صنفتها المختصين بالأضخم منذ الثورة، شملت كل فئات المجتمع واتسمت بمغادرة جماعية لعائلات وحضور هام للنساء والقصر والاطفال.

الحركات الاحتجاجية الاجتماعية خلال شهر جويلية

حسب نتائج عمل المرصد الاجتماعية التونسي للمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية، وما جاء في عينة الرصد المتكونة من مجموع الصحف اليومية والأسبوعية وابرز المواقع الالكترونية الرسمية والخاصة، عاش التونسيون خلال شهر جويلية على وقع 798 تحركا احتجاجيا سجل اكثر من نصفها في المنطقة الغربية للبلاد واحتكرت ولاية قفصة لوحدها 319 تحركا احتجاجيا اي ما يمثل 39.9% من المجموع الجملي للاحتجاجات التي شهدتها مختلف ولايات الجمهورية على امتداد الشهر. وتركزت اغلب التحركات بمنطقة الحوض المنجمي وكانت في شكل اعتصامات تسببت في حالة شلل كلي لمواقع انتاج الفسفاط لاكثر من شهر وايقاف تام للوسق نحو معامل المجمع الكيميائي الامر الذي تسبب في اعلان المجمع للقوة القاهرة على المستوى العالمي والتلويح بإمكانية احالة عماله على البطالة الفنية في حال تواصل الوضع على ما هو عليه .

798 احتجاج			
0	بن عروس	1	أريانة
79	تونس	1	بجزرت
4	منوبة	5	زغوان
0	باجة	3	نابل
1	سليانة	3	جندوبة
6	سوسة	13	الكاف
0	المنستير	0	صفاقس
51	سيدي بوزيد	1	المهدية
103	القيروان	66	القصرين
0	قابس	48	تطاوين
50	توزر	13	مدنين
319	قفصة	31	قبلي



فضاءات التحركات الاحتجاجية

45%	طرقات
14%	مقر السيادة
10%	مقر المعتمديات
9%	مقر الوزارات
5%	مقرات ادارية
5%	مستشفيات
4%	السكك الحديدية
4%	مقر الولاية
3%	مقرات عمل
3%	مقرات عامة
2%	وسائل الاعلام

وتأتي ولاية القيروان في مرتبة ثانية بـ 103 تحرك احتجاجي يليها في ذلك ولاية تونس العاصمة بـ 79 تحركا فولاية القصرين بـ 66 تحرك ثم ولاية سيدي بوزيد بـ 51 تحركات وتقريبا نفس العدد في ولاية توزر التي عرفت 50 تحركا لتحل ولاية تطاوين المرتبة السابعة في الترتيب بـ 48 تحركا احتجاجيا ارتبطت في مجملها باتفاق الكامور الذي يعود الى سنة 2017 وتقعصت الحكومات المتعاقبة في تنفيذه ما ادى بشباب تنسيقية الكامور الى العودة الى التحرك وسط مساندة جهوية هامة .

وما يمكن ملاحظته ان اغلب الاعتصامات التي عرفها شهر جوان الماضي قد رحلت الى شهر جويلية، اين تواصل اعتصام الكامور في ولاية تطاوين كما تواصل اعتصام المغسلة عدد 4 في معتمدية المتلوي واعتصام العاطلين عن العمل في كل من معتمدية المظيلة والقصر وام العرائس والرديف .

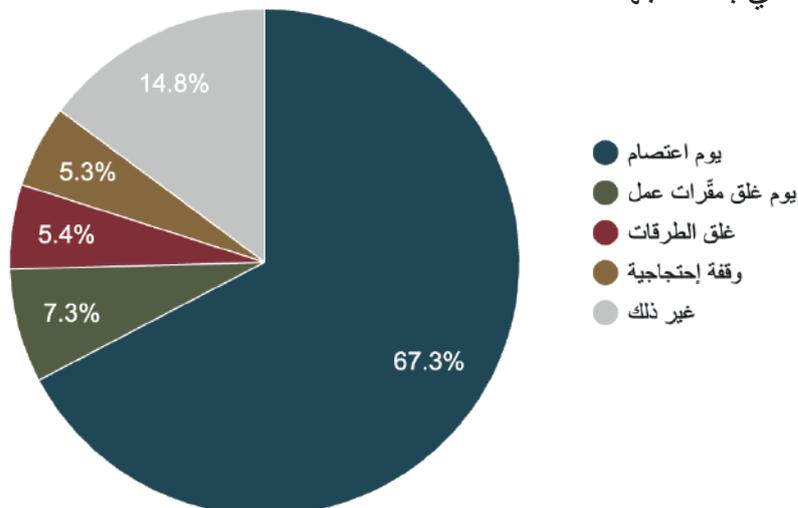
535 احتجاج عفوي			
0	بن عروس	1	أريانة
42	تونس	1	بنزرت
4	منوبة	5	زغوان
0	باجة	2	نابل
1	سليانة	1	جندوبة
1	سوسة	2	الكاف
0	المنستير	0	صفاقس
6	سيدي بوزيد	1	المهدية
46	القيروان	64	القصرين
0	قابس	5	تطاوين
30	توزر	1	مدنين
292	قفصة	30	قبلي



263 احتجاج منظم			
0	بن عروس	0	أريانة
37	تونس	0	بنزرت
0	منوبة	0	زغوان
0	باجة	1	نابل
0	سليانة	2	جندوبة
5	سوسة	11	الكاف
0	المنستير	0	صفاقس
0	المهدية	0	المهدية
45	سيدي بوزيد	0	القصرين
57	القيروان	2	تطاوين
0	قابس	43	مدنين
20	توزر	12	قبلي
27	قفصة	1	



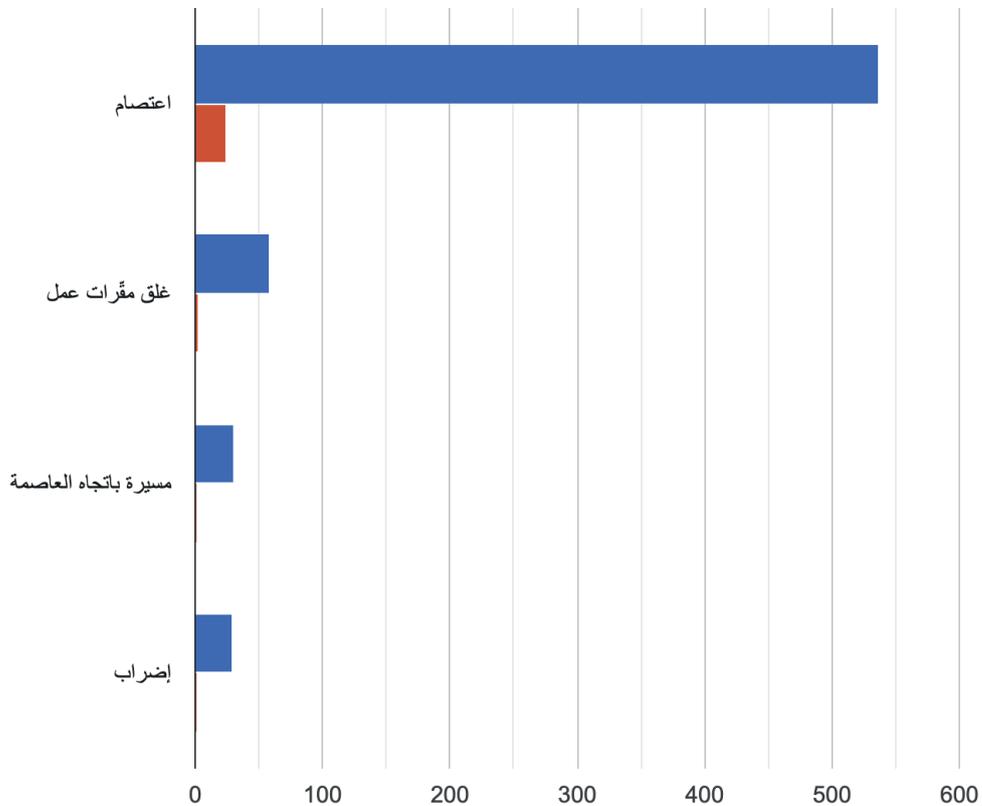
وتواصل تحركات العاطلين عن العمل في ولاية القصرين وفي ولاية توزر وفي سيدي بوزيد .. وهذا ما يفسر على الاغلب ارتفاع نسبة التحركات الاجتماعية المبرمجة خلال شهر جويلية حيث مثلت نحو 67% من حجم التحركات الجمالية في حين كانت التحركات غير المبرمجة في حدود الـ 33% . ولم تشهد مختلف التحركات الاجتماعية على اختلاف الشكل الذي اتخذته، اعتصام او قطع طريق او وقفات احتجاجية او مسيرة نحو العاصمة، ردود فعل تذكر من قبل مؤسسات الدولة، الجهوية او المركزية. وحتى مع امتداد الاعتصامات (الكامور والحوض المنجمي) لاسابيع وما تسببت فيه من ايقاف للانتاج وخلفته من تداعيات على الاقتصاد التونسي لم يعرف شهر جويلية جلسات حوار او اتفاقات او مبادرات تذكر لحلحلة الوضع الاجتماعي والاقتصادي بتلك الجهات .

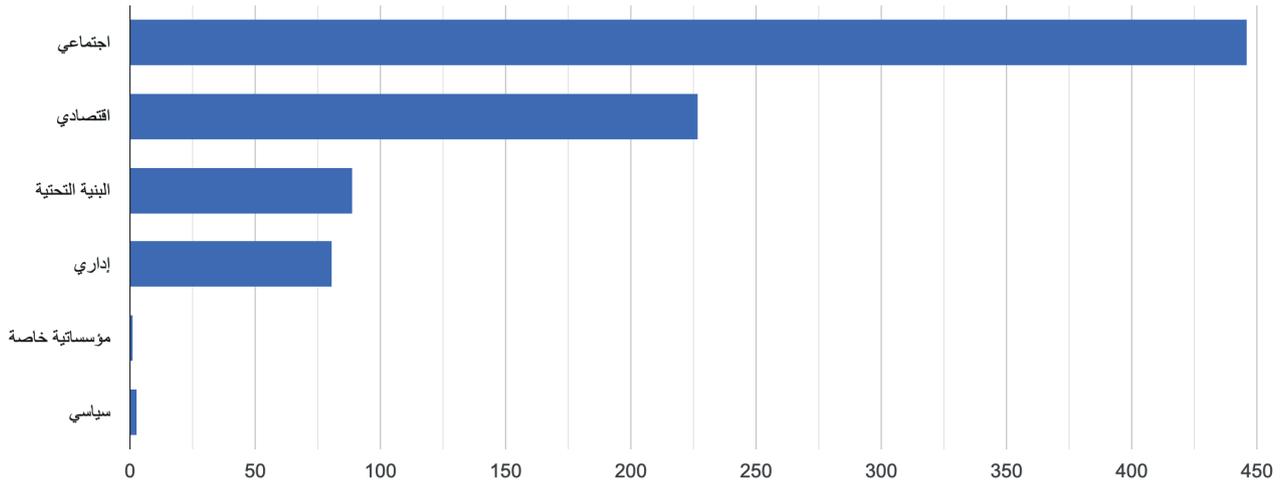


اهم الفاعلون في التّحركات

39%	عاطلين عن العمل
32%	عمال
8%	مواطنين
8%	عمال الحضائر
8%	مواطنين
7%	متساكنون
6%	أصحاب الشهادات العليا
2%	شباب

وحسب نتائج عمل فريق المرصد الاجتماعي التونسي، شهد جويلية اكثر من 530 يوم اعتصام وهو ما يمثل 67.3% من الحجم الجملي للتّحركات الاحتجاجية التي سجلت خلال الشهر. ومثل العاطلون عن العمل الفاعل الابرز للتّحركات الاحتجاجية فكانوا مسؤولون عن حوالي نصف التّحركات التي عرفتها البلاد خلال شهر جويلية، 40% كانوا من العاطلين عن العمل و7% من حاملي الشهادات العليا. في المقابل كان المواطن بصفة عامة مسؤول عن حوالي 20% من التّحركات الاحتجاجية اما البقية فجاءت في اطار المطالبية التي تهم أصحاب الوضعيات الهشة الاجتماعية والاقتصادية على غرار عمال الحضائر والمعلمون والأساتذة النواب .

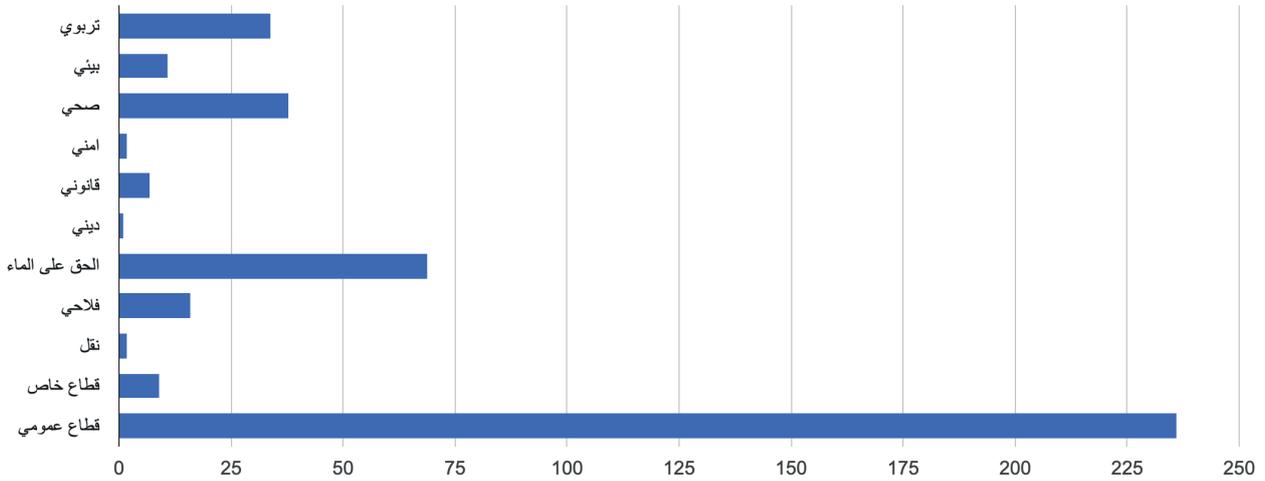




وعرف شهر جويلية بداية بروز للتحركات العطش ومشكل التزود بالماء الصالح للشرب، التي ما انفكت تتفاقم من سنة الى أخرى، اين مثلت تقريبا 10% من الأسباب الدافعة الى الاحتجاج خلال الشهر. ليبقى الدافع

الاجتماعي والاقتصادي السبب الأول للتحركات الاجتماعية يليه التحركات المطالبة بتحسين البنية التحتية وفك العزلة وتوفير الأمن والخدمات الإدارية والخدمات الصحية.

التصنيف	النسبة
اجتماعي	53%
اقتصادي	27%
البنية التحتية	11%
إداري	10%
مؤسسية خاصة	1%
سياسي	1%

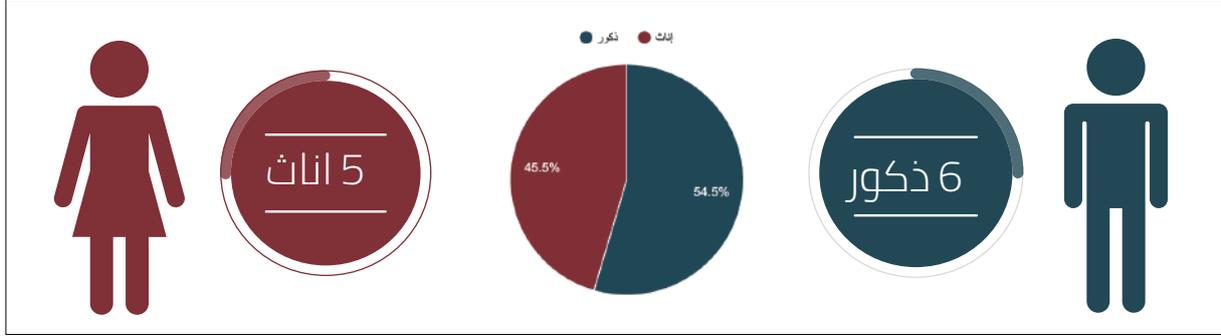


ومن خلال عرفته الايام الاخير للشهر والتي تزامنت مع ايام عيد الاضحى، من انقطاعات للماء الصالح للشرب ومشاكل في التزود بالماء شملت تقريبا كل ولايات الجمهورية وتوزعت على المناطق الريفية كما المناطق الحضرية من المنتظر ان تشهد الايام القادمة بروز لمشكلة العطش من جديد. هذه المعضلة التي يبدو انها تتجه نحو مزيد التنازم لا الانفراج .

القطاع	النسبة
تربوي	8%
بيئي	3%
صحي	9%
امني	1%
قانوني	2%
ديني	1%
الحق على الماء	17%
فلاحي	4%
نقل	1%
قطاع خاص	3%
قطاع عمومي	56%

توزيع حالات الانتحار ومحاولات الانتحار حسب الولايات

وسجل شهر جويلية 11 محاولة وحالة انتحار، توزعت على كل من ولايات قفصة والقيروان وسوسة وتونس العاصمة

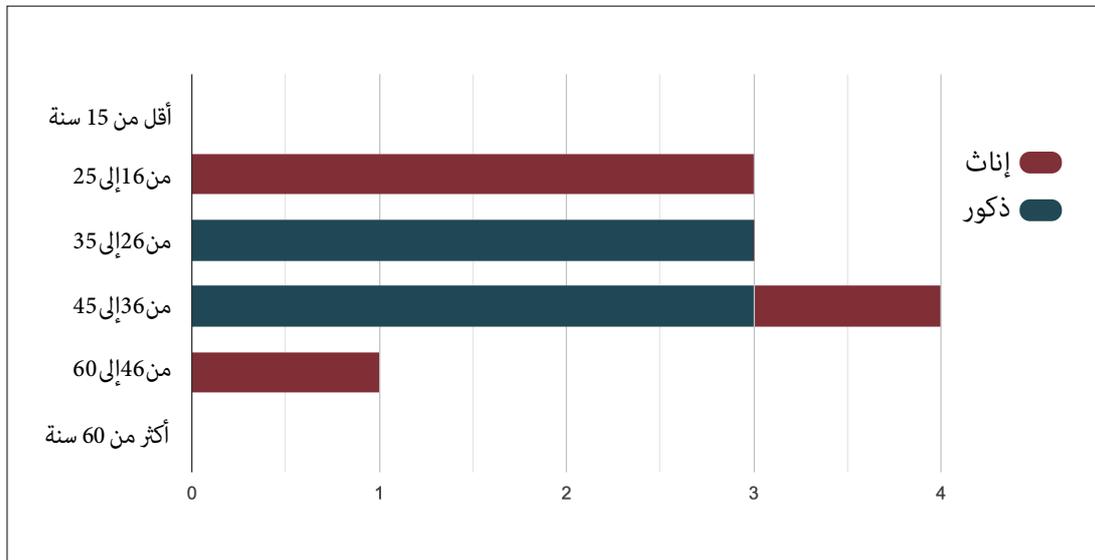


11 إنتحار			
0	بن عروس	0	أريانة
1	تونس	0	بنزرت
0	منوبة	0	زغوان
2	باجة	0	نابل
0	سليانة	0	جندوبة
3	سوسة	0	الكاف
0	المنستير	0	صفاقس
0	سيدي بوزيد	0	المهدية
2	القيروان	0	القصرين
0	قابس	0	تطاوين
0	توزر	0	مدنين
3	قفصة	0	قبلي



مثل الاناث اكثر من 54% منهم. وتوزع الضحايا على مختلف الاعمار من الاطفال دون ال15 عاما والى غاية سن ال60 عاما. واغلبها سجلت في صفوف الشباب الذين سنهم بين ال25 و45 سنة وتنوعت اشكال محاولات الانتحار بين الشنق والحرق واستعمال الادوية والمواد السامة ورمي النفس

الإنتحار حسب الفئة العمرية خلال شهر جويلية



تقرير العنف

لم يختلف الوضع فيما يتعلق بحالة العنف المرصود من قبل المرصد الاجتماعي التونسي خلال شهر جويلية عمّا تم رصده خلال شهر جوان حيث تأكدت القراءات النفسية والاجتماعية لارتفاع حالة العنف ما بعد الحجر الصحي الشامل والموجه. وقد زادت ظاهرة البراكاجات والسرقة تحت التهديد والعنف خلال شهر جويلية بشكل لا يكاد يختلف عمّا تم رصده خلال شهر جوان

لأنه يصعب حصر ظاهرة العنف في رقم نهائي ومن خلال عينة عمل تقتصر حول ما يتم نشره عبر الصحف الورقية والإلكترونية والمواقع الإلكترونية للإذاعات وصفحاتها الرسمية في موقع فايسبوك فإن القول بأنه تم رصد 42 حالة عنف طيلة شهر جويلية لا يعكس بالضرورة واقع حالة العنف في البلاد والتي تؤكد انتشارها في فضاءات ثلاث هي الفضاء العام اولا ثم الفضاء الأسري ثانيا ثم في المقرات الاجتماعية للإدارات ثالثا



يتصدّر الذكور طليعة المعتدين فيما تم رصده من عنف طيلة شهر جويلية وذلك بنسبة 87.2 بالمئة ويأتي العنف الفردي في الطليعة بنسبة 61.5 بالمئة يليه العنف الجماعي بنسبة 38.5 بالمئة. ويأتي العنف الاجرامي في صدارة انواع العنف المرصود بنسبة تناهز الثلث

من الملاحظ من خلال ما تم رصده من حالات عنف طيلة جويلية ان فضاء التواصل الاجتماعي فايسبوك يمثل فضاء لاستدراج ضحايا الاعتداءات الجنسية ومن الحالات المرصودة تحرش كهل بمئة طفل عبر فضاء فايسبوك وكذلك استدراج مراهقة عمرها 16 سنة عبر فايسبوك واغتصابها. وفي علاقة بالاعتداءات الجنسية أيضا تم رصد حالة اغتصاب تعرض لها طفل على أيدي كهل في العقد الخامس من عمره تولى تحويل وجهته نحو مقهاه واغتصابه وكذلك رصد حالة اغتصاب ارتكبها طفل عمره 11 سنة في حق طفلة عمرها 10 سنوات

اما العنف الاسري تمثل حادثة مقتل اب امام طفله (13 سنة) جراء اعتداء زوجته عليه بعضا في منطقة الجوف بحمام الزربية (زغوان) اكثر الاعتداءات التي تعكس حالة العنف الاسري التي يمكن ان تحصل في فضاء يُفترض انه اكثر الفضاءات امانا بالنسبة للأسرة والطفل

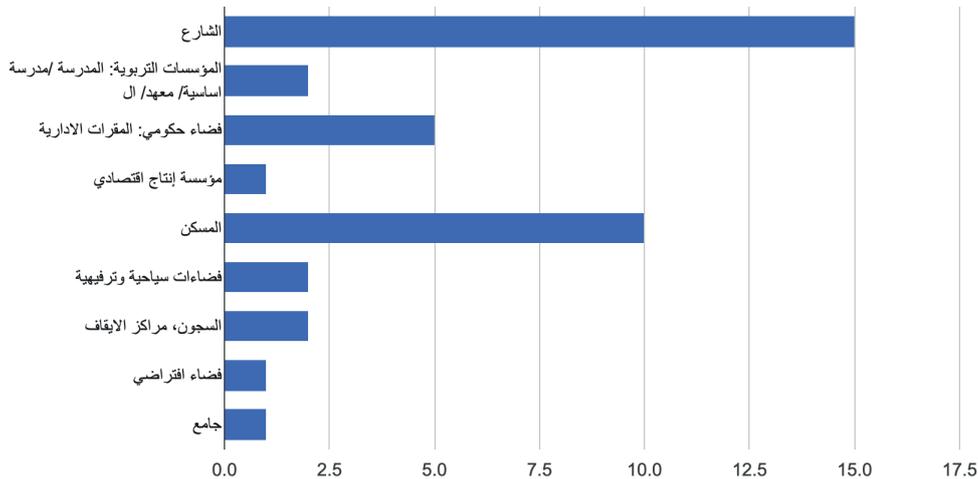


هناك أيضا اعتداءات وحالات عنف حد الموت لأسباب بسيطة لكنها تعكس حالة الاحتقان التي تميز الفضاء العام وايضاً ثقافة العنف التي استشرت في سلوكيات الأفراد فخلاف بسيط حول سرقة هاتف جوال اودت بحياة شاب في منطقة الجهينة بالقيروان على يد ابن عمه كما لقي شاب مصرعه اثر طعنة على مستوى الفخذ على يد جاره اثر جدال جد بينهما بخصوص تفوه الجاني بكلام بذيء امام منزل جاره.

هذه الحالة من الاحتقان وهذه الثقافة التي تستبطن العنف جعلت من تلاقي الأصدقاء في الجلسات الخمرية مصدرا لارتكاب الجرائم في حق الأصدقاء الندماء

لم تسلم المقرات الاجتماعية للمؤسسات أيضا من العنف في إطار استشراف ثقافة العنف في الشارع وفي سلوكيات الأفراد والتي هي أيضا ليست بمعزل عن تنامي خطاب العنف والكرهية الذي بات يميز الفضاء العام والنقاش السياسي والذي يتغذى من أزمة اقتصادية واجتماعية معقدة زادت جائحة كورونا مزيدا من التعقيدات فخسارة حوالي 7 بالمئة من النمو الاقتصادي وانعكاس ذلك على مستوى البطالة وتسريح العمال وإغلاق مؤسسات اقتصادية سيضاعف من مستويات العنف الجماعي والفردي ويزيد من حدة الاحتقان في الفضاء العام وتكون له أيضا كلفته في الفضاء الاسري

فضاءات ممارسة العنف



الخاتمة

يرجح المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية في حال لم تضع الطبقة السياسية والحكومة الجديدة حد لحالة عدم الاستقرار العام والصراعات والتجاذبات السياسية التي تشهدها البلاد منذ أكثر من شهر فان الوضع الاجتماعي سيتجه نحو مزيد الاحتقان والتوتر ولن تزيده مخلفات فترة الحجر الصحي الشامل لفيروس كورونا التي ما انفكت تتسع رقعتها الا حدة على مختلف الفئات الاجتماعية وخاصة تلك الأكثر هشاشة والتي تعتبر الفاعل الأبرز لمختلف التحركات الاحتجاجية التي تعرفها مختلف ولايات الجمهورية

منهجية احتساب علمية جديدة:

بداية من شهر مارس اعتمد المرصد الاجتماعي التونسي بالمنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية، لمنهجية احتساب علمية جديدة وفيما يلي بسطة على قواعدها:

المفاهيم:

التحركات العفوية: تتسم بالمباغة و سرعة التحرك نتيجة حالات الغضب الجماعي القصوى والاحتقان الذي يولدها الا أنها محدودة في الزمان و المكان وتسعى إلى الإثارة و لفت الإنتباه والتعبئة الإجتماعية وتتميز بطابعها السلمي الا أنها تتفاوت في معالم تطوير الاحتجاج بما في ذلك ممارسة العنف.

التحركات المنظمة: تحركات كانت بالأساس عفوية إلا أنها تطورت و طورت آليات فعلها في الزمان و المكان وتوفرت على القدرة على تنظيم الإحتجاج والإعداد له وتسعى إلى تطوير التعبئة المضادة إلا أنها تبقى في الأساس سلمية. تتميز بوسائلها التنظيمية و قدرتها على ضمان إستمرار فعلها و اعادة التعبئة من جديد من أجل نفس الأسباب.

التحركات العشوائية: هي التحركات العنيفة والتي تجعل من العنف المضاد إحدى آليات فعلها وهي في الغالب ردود فعل مباشرة توظف كل الإمكانيات من أجل المواجهة وتحقيق أهدافها لكنها في الغالب تفتقد عناصر التنظيم والبرنامج والوسائل الواضحة.

منهجية الاحتساب:

يحدد التحرك طبقا لشكل الاحتجاج، المكان ومدته في الزمن.

التحرك الاحتجاجي يمكن ان يدور في اكثر من مكان وبالتالي يتم احتسابه اكثر من مرة، أي بحسب عدد الأطر التي شهدت تحركات احتجاجية.

التحرك الاحتجاجية الذي يمتد على اكثر من يوم يتم احتسابه يوميا على انه تحرك جديد.

كل تغيير في الشكل الاحتجاجي للحركة الاحتجاجية يتم احتسابه كتحرك احتجاجي جديد.